الاداب ان يجري ذكر الكبار في مجلس قوم من
ذوي المروة ومن العرب من لا يركب الكبار
استنكافا وان بلغت منه الرحلة وانما
ركبه صلى الله عليه وسلم لمخالفة عادتهم
واظهار التواضع من نفسه واما الرفع مع
الحاجة ففرمذموم فانه ليس بمستنكر ولا مستشنع
فان قيل كيف يفهم كونه انكر للاصوات مع
ان اخر المنشار بالمبرد ودق النحاس بالحديد
اشد صوتا اجيب من وجهين الاول
المراد انكر اصوات الحيوانات صوت الحمير
قال موسى بن اعين سمعت سفيان
الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر الاصوات
لصوت الحمير قال صياح كل شيء يسبح الله
تعالى الا الحمار وقال جعفر الصادق في
ذلك هي العطسة القبيحة المنكرة قال وهب
تكلم لقمان بانني عشر الف كلمة من الحكمة ادخلها
الناس في كلامهم ومن حكمته قال لخالد
الربعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع اليه مولاه
شاة فقال له اذبحها وائتني باطيب

مضغتين

مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب ثم
دفع اليه شاة اخرى وقال اذبحها وائتني
باخبث مضغتين منها فاتاه باللسان
والقلب فساله مولاه فقال ليس شيء
اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا
وقد مرت الاشارة الى ذلك ومن حكمته انه قال
لابنه يا بني لينزل بك امر رضيته وكرهته
الاجعلت في الصميم منكما ان ذلك خير لك ثم
قال لابنه يا بني ان الله قد بعث نبيا هلم
حتى نأتيه فتصدقه فخرج على حمار وابنه
على حمار وتزودا ثم سارا اياما وليالي حتى
لقيتهما مغارة فاخذا هيبتهما لها فدخلا
فسارا ما شاء الله تعالى حتى ظهرا وقد
تعالى النهار واشتد الحر ونفذ الماء والزاد
واستبطا حمارهما فنزلا وجعلا يشتدان
على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان
امامه فاذا بسواد ودخان فقال
في نفسه السواد الشجر والدخان العمران
والماء من بينهما يشتدان اذ وطئ ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)